



حصاد جولة الهلك «سلمان» النسيوية: 25 لقاء و27 اتفاقية تتجاوز 80 مليار دولار

20-03-2017 الساعة 04:00 | إسلام الراجحي

21 يومها قضاها خادم الحرمين الشريفين الهلك «سلمان بن عبد العزيز» خارج البلاد في جولة خارجية أسيوية، هي الأولى له منذ توليه قيادة المهلكة، ضمت 5 دول، أسفرت عن عقد 25 لقاء وإلقاء 20 خطاباً وكتابة، وتوقيع 27 اتفاقية، والعشرات من مذكرات التفاهم الحكومية والخاصة.

الزيارة التي شملت دول ماليزيا وإندونيسيا وبروناي والصين واليابان، على الترتيب، قطع فيها الهلك «سلمان» 15403 أميال خلال 34 ساعة طيران، وحصل فيها على 3 دكتوراه فخرية، و5 أوسمة.

وكان من المقرر أن يزور الهلك «سلمان» جزر المالديف، في محطته السادسة والأخيرة، إلا أن الزيارة تأجلت، بسبب تفشئ للإنفلونزا، حسب ما ذكرت حكومة المالديف، ليعود إلى الرياض السبت الماضي.

واعتبر الخبراء، الزيارة بهتابة قفزة في مسيرة العلاقات السعودية النسيوية، وأنها جاءت لتعزز من مكانة المهلكة وريادتها للعالمين العربي والإسلامي، وهتانة علاقاتها الدولية ورسوخها.

الجولة الملكية على دول شرق آسيا، أسست لحقبة جديدة من الشراكات الاستراتيجية بها يخدم المصالح المشتركة ونقاط القوة والتوافق الكبير الذي يربط حكومات وشعوب هذه الدول مع المهلكة، إسلامياً وسياسياً واقتصادياً وصناعياً، كما شهدت إطلاق استثمارات سعودية ضخمة في الدول النسيوية وتوقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، بلغت قيمتها أكثر من 80 مليار دولار.

الجولة الملكية لم تكن ذات صبغة سياسية واقتصادية وحسب، بل كان لها صبغة أخرى فكان التضامن الإسلامي حاضراً بقوة في الجولة التي شملت ثلاث دول إسلامية تم تعزيز الروابط القوية أصلاً معها بما يخدم مصلحة الإسلام والمسلمين، التي هي في مقدمة اتهامات المهلكة بصفتها الدولة الرائدة في العالم الإسلامي واحتوائها أقدم ودينتين لدى المسلمين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ماليزيا

البداية، كانت في ماليزيا، حيث استمرت الزيارة 4 أيام تم خلالها إرجاء مباحثات رسمية وتوقيع 12 مذكرة لتعزيز التعاون في مجالات مختلفة، في الوقت الذي وقعت الشركات الماليزية



والسعودية، 7 مذكرات تفاهر في مجالات عدة بقيمة 9.74 مليار رنغيت (2.2 مليار دولار).

واتفق الجانبان على إنشاء مركز عالمي للسلام، يكون مقره ماليزيا، يحمل اسم «مركز الملك سلمان للسلام العالمي».

وعلى هامش المباحثات الرسمية، تخلل الزيارة عدد من اللقطات أبرزت احتفاء بارز بالعاقل السعودي خلال الزيارة، من بينها منحه أعلى النوسمة الماليزية «وسام التاج».

كما منحت الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، العاقل السعودي درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية «خدمة الإسلام والوسطية»، وجائزة الإنجاز الفريد المتميز في خدمة الإسلام والنهضة، وذلك بعد يوم من منح، جامعة مالايا الماليزية، العاقل السعودي، درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب «تقديرًا لجهوده وإسهاماته في خدمة العلم».

أيضا كانت اللقطات العفوية البارزة خلال الزيارة، الصورة السيلفي الذي التقطها رئيس وزراء ماليزيا «محمد نجيب عبدالرزاق» مع العاقل السعودي، والتي نشرها «عبدالرزاق» عبر حسابه بهوقع «تويتر» وكتب تعليقا عليها: «صداقة قوية»، بالإضافة إلى القبلة التي طبعها أحد رجال الدين على جبين الملك «سلمان» خلال استقباله لهم.

وخلال الزيارة، اعتقلت السلطات الماليزية ماليزيا و6 أجانب (إندونيسي وأربعة يهنيين وشخص من شرق آسيا)، للاشتباه في صلتهم بجماعات متشددة بينها تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي، كانوا يخطون لاستهداف العاقل السعودي.

المحطة الثانية للملك «سلمان»، كانت في إندونيسيا، واستمرت 3 أيام، شهدت احتشاد الهنات من المواطنين وطلاب المدارس في الشوارع للترحيب بالضيف، في الوقت الذي حرص نواب البرلمان الإندونيسي وقادة الأحزاب ورؤساء المجموعات البرلمانية والضيوف الذين اكتظت بهم القاعة الكبرى في المجلس أثناء مرور خادم الحرمين الشريفين لإلقاء كلمته، على التقاط سيلفي



مع الملك «سلمان».

وشهدت الزيارة التوقيع على إعلان مشترك حول رفع مستوى الرئاسة للجنة المشتركة، فضلا عن 11 اتفاقا حكوميا، في عدة مجالات، فضلا عن 5 مذكرات تفاهم.

كما قلد الرئيس الإندونيسي، خادم الحرمين الشريفين، وسام «نجمة الجمهورية الإندونيسية» الذي يعد أعلى أوسمة الجمهورية؛ تقديراً لجهوده في مختلف المجالات.

وشهد ملتقى الأعمال السعودي الإندونيسي توقيع عدة مذكرات واتفاقيات شراكة إستراتيجية بقطاعات الطاقة والصحة والإسكان والسياحة بقيمة إجمالية بلغت 13.5 مليار ريال.

وعلى هامش الزيارة، التقى خادم الحرمين والرئيس «جوكو ويدودو» رئيس جمهورية إندونيسيا، في قصر مردكا الرئاسي بالعاصمة جاكرتا، أبرز الشخصيات الاسلامية في إندونيسيا، وقبيل مغادرة قصر مردكا الرئاسي قام خادم الحرمين بغرس شجرة في حديقة القصر، بمناسبة زيارته لإندونيسيا.

كما أدى خادم الحرمين الشريفين، ركعتين في مسجد الاستقلال، ثم قدم الملك «حزام الكعبة المشرفة»، هدية للمسجد.

وتعد زيارته للإندونيسيا هي الأولى التي يجريها ملك سعودي للإندونيسيا منذ عام 1970.

وغادر الملك «سلمان» إندونيسيا، ليوم واحد قبل أن يعود مجدداً إلى جزيرة بالي الإندونيسية، لقضاء عطلة استغرقت 6 أيام.

حيث حطت طائرة خادم الحرمين في مطار (غوستي نجوراه راي) الدولي في جزيرة بالي، وقضى بها عطلة برفقة الوفد الكبير المرافق له، والذي يصل عدده إلى 1500 شخص من بينهم 25 أميراً و10 وزراء.



بروناي

وفي زيارة ليوم واحد فقط، أجرى العاهل السعودي، لقاء مع «حسن البلقية» سلطان بروناي دار السلام.

وشهدت الزيارة توقيع 3 عقود لتنشيط الاتفاقية العامة الموقعة بين البلدين التي تشمل المجالات الاقتصادية والاستثمارية والفنية والتعليمية والثقافية والشبابية والرياضية، فضلا عن 4 مذكرات تفاهم.

كما أعلن القاندان تطلعهما أن يخرج اجتماع اللجنة السعودية البروناوية المشتركة المقرر عقده هذا العام بنتائج تخدم اقتصاد البلدين، وتعزز التعاون بين القطاع الخاص فيهما. وتسلم الملك «سلمان» من السلطان «البقيم»: وسام النسرة الهالكة للعرش البروناي تقديراً له. وتعد زيارة الملك «سلمان» لسلطنة بروناي هي أول زيارة لملك سعودي للبلاد منذ إقامة علاقات دبلوماسية بينها عام 1992.

اليابان

المحطة الرابعة للملك «سلمان»، كانت في اليابان، التي زارها لمدة 3 أيام، شهدت إطلاق «الرؤية المشتركة السعودية اليابانية 2030» وأهدافها المستقبلية.



ووقعت السعودية واليابان، خلال الزيارة 13 اتفاقية و7 مذكرات تفاهم لتعزيز التعاون بينهما في مجالات شتى.

وكان من أبرز الاتفاقيات إبرام «أرامكو» اتفاقية مع مؤسسة «نيبون» اليابانية للنفط والطاقة، بشأن «إجراء دراسات لاستكشاف إمكانيات التعاون المستقبلي ذي المنفعة المتبادلة في

مجالات تكرير النفط والبتروكيماويات وتجارة النفط والناغثا والتقنيات البيئية وبرامج التدريب».

كما استقبل إمبراطور اليابان «اكيهيتو» في قصره بالعاصمة طوكيو، العاهل السعودي، وسلّمه وسام «زهرة النّقحوان» الرفيع.

وشهدت الزيارة، طلب اليابان رسمياً، من السعودية طرح أسهم شركة «أرامكو» للتداول العام، في بورصة طوكيو.

اتفق البلدان، خلال الزيارة على إقامة منطقة اقتصادية خاصة في الهلّة لتتفّذ عشرات المشاريع المشتركة.

كما تعد زيارة الهلّة «سلمان» لليابان هي الأولى لهلّة سعودي إلى هذا البلد منذ 46 عاماً، حيث سبق أن زارها عام 2014 حينما كان ولياً للعهد.

الصين



الجملة الأخيرة للهلّة «سلمان»، كانت في الصين، واستمرت 3 أيام.

وأعلنت السعودية والصين، خلال الزيارة عن توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم تقدر قيمتها بنحو 65 مليار دولار تشمل قطاعات تجارية واقتصادية وعسكرية وأمنية.

كما جرى على هامش منتدى الاستثمار السعودي الصيني، توقيع 21 اتفاقية استثمارية في عدة مجالات.

وكان أبرزها تم توقيعها، مذكرة تفاهم للتعاون بشأن مشاركة المهلكة في رحلة الصين للاستكشاف القمر (تشانق إي - 4). كذلك تم توقيع اتفاقية شراكة لتصنيع طائرات بدون طيار.

وشهدت الزيارة، تحشين خادم الحرمين الشريفين وكتبة «الملك عبدالعزيز العاهة» في جامعة بكين، وتسلمه درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة.

عودة وتغريدة

وبعد ساعات قليلة من وصوله للرياض، السبت، نشر خادم الحرمين الشريفين، تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر».

وأكد خادم الحرمين الشريفين، رسوخ مكانة المهلكة بجذورها الإسلامية والعربية، ومكانتها الدولية.

وأشار إلى أن المهلكة تتطلع للدخول في تحالفات أقوى، تساهم في تحقيقها يصبو إليه شعب المهلكة.

وكتب الملك «سلمان» على «تويتر»: «وطننا رمزُ راسخٌ بجذوره الإسلامية والعربية، ومكانته الدولية، ونتطلع إلى تحالفات أقوى، لهواملة مسيرة الاستقرار والنهوء».